

الغنية الى السوروان

ارضي .. والدتي .. هي والدتك
وابونا النيل الخالد

يا اختي السوداء الحره
في اعماقك ... في اعماقي
صوت الثوره
يجمع قلبينا
ويرش على جبهتنا فجره
انغاما ثره

وسمعت هديرك دوى بالامس
وتهاوى المسخ الممقوت الغامض
هدمته ... ضربات الفأس
وعثرت على تاريخي .. او تاريخك
ومسحت عيونك
ورفعت جبينك
واذا انت بصبح الثوره
شعب يملك امره
شعب يصنع قدره
لا عمياء .. لا بلهاء
بل سودان حره
السودان الحره

نصار محمد عبد الله

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة القاهرة

الأنك سوداء

في لون ضمير الرجل الابيض
الأنك مطرقة نحو الارض

باحثة عن تاريخ الامس المقبور الضائع

عن حلم اليوم الغض
ظنوا انك عمياء؟!

الأنك مثلي يا اختاه

طيبة سمحاء

قالوا انك بلهاء؟!

البلد البلهاء .. !!

سرقوا في جنح الليل التاريخ العذب النابض

الحلو العينين

الوضاء البسمة

واقاموا مسخا ممقوتا غامض

ما افطع سحنه

ما اقبح رسمه

يا اختي

يا اختي السوداء العينين

المثقلة الجفنين

الفارقة من القدمين باو حال الوهن المر

حتى الاذنين

ما زلت .. ولن اسأم بحثي عن امجادك

عن امجادتي

مذ كنا يجمعنا يوما .. بطن واحد

وبذلك تظهر ضرورة ايقاظ الافكار التكوينية الأساسية الخاصة بالآخر وكذلك الخاصة بالانا نفسها كموضوع فردي والخاصة بالعالم كقطب الإدراك . وهذا الاستخلاص الجديد لا يعرف اذن سوى موضوع واحد حقيقي هو الانا المتأمل . وتنتهي الموضعة التي بدأها التفكير وفقسا لعلم النفس بانتقال الطبيعي الى صاحب الطبيعة وابتقال ما هو ذو تكوين الى مصدر التكوين . ولن تترك هذه الموضعة الخاصة بعلم النفس شيئا ضمينا او شيئا يفهم من تلقاء نفسه في المعرفة الفردية . وهذا يجعل الفرد مالكا لتجربته تماما ويحقق التعادل التام بين الفكر وموضوع التفكير .

هذه هي وجهة النظر العادية للفلسفة المتعالية وهذا هو ما تقصد اليه الظاهرية المتعالية من دراسة ظهور الوجود في الشعور . فهي تجعل مركز الفلسفة في عملية ابتداء التفكير من جديد دائما وحيث تشرع الحياة الفردية في التفكير في ذاتها . ولا يعد التفكير تفكيراً اذا حمل نفسه الى خارج نطاقه الخاص كما ينبغي ان يعرف نفسه كتفكير حول اللافكري وبالتالي كتفسير لبنيان وجودنا .

فلسفة الظاهريات اذن هي فلسفة متعالية تعمل على ابراز

— التتمة على الصفحة ٥٣ —

وعندما يمر الفيلسوف بميدان الجشالت يترك الادعاءات النفسية ويصبح معنى الرئيات وحقيقتها وارتباطها غير ناتج عن تلاقي الاحساسات بطريق الصدفة وانما يمكن تحديد القيم المكانية والكيفية الخاصة بهذا التلاقي . وهذا يقودنا الى وصف الموضوعات والعالم على نحو ما يظهران للشعور كما انه يدفنا الى ان نتساءل ما اذا لم يكن هذا العالم الحاضر مباشرة تحت احساساتنا هو الوحيد الذي نعرفه وما لم يكن هو ايضا وحده الذي يتيسر لنا الكلام عنه . وبعد ان يعترف التفكير النفسي بصالة الظاهرات بالقياس الى العالم الموضوعي يسعى الى استكمال هذه الظاهرات بكل ما يمكن من الموضوعات والى البحث في كيفية تكوين الموضوعات داخل الظاهرات . وفي نفس هذه اللحظة يحدث التفسير الكبير في التفكير النفسي اذ ان المجال الظاهري يتحول الى مجال متعال . وهنا لا تصبح المسألة مسألة وصف للعالم الذي نحياه والذي يحمله الشعور في داخله كمعطي كثيف وانما يصير من اللازم تكوين هذا العالم . لا بد وان تمضي عمليات الابانة والتوضيح حتى تؤدي الى الكشف عن العالم الذي نحياه بجانب العالم الموضوعي وتكشف عن المجال المتعالي من ناحية المجال الظاهري .

ويؤخذ النظام الخاص بالانا والآخر والعالم كموضوع للتحليل